بلسانهم كلمتي الشهادة فلم يقبل عملهم ابداً وعلى المسلمين ستة اي منه
جهة الاقرار لا من جهة التصديق اذ لا يتهم في اولاد المسلمين لعدم
اظهار اقرارهم بكلمتي الشهادة وغيرهما من شرائط الايمان ولكن لعا
يعلمهم بشرطان لا ينكر فرضا ولا يعتقد ما هو حرام ولا ما هو حلال
حراما وكان اولادهم مسلمين ايضا وان كان ابوهم مسلما وامهم
كافرة فيحكم باسلامهم تبعا لابيهم وان كانت امهم مسلمة وابوهم
كافرا وهم صغيرة فلا يحكم باسلامهم فانما يحكم بكفرهم تبعا لابيهم حكما
في الدنيا لثبوت الاحكام كالولاية والارث والتزويج وغير ذلك واما
حقيقة فليسوا بكافرين وروي عن النبي ص م انه قال شفعت الى الاعما
اطفال المؤمنين فقربهم لي وشفعت الى اطفال المشركين فجعلهم خدما لاهل
الجنة والاصح ان اطفال المشركين اذا ولد وغير كافرين في الحقيقة والله
اعلم اذا سئلت الايمان مخلوق او غير مخلوق قلت الايمان هداية
من الله تعالى اي واهبه وارشاد من الله تعالى ومن لم يرشد لم يؤمن
كما قال الله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا واقرار
العبد بلسانه اي لوقاية نفسه عن عذاب الدنيا وتصديقه
بجنانه بفتح الجيم اي بقلبه وفؤاده لوقاية نفسه عن الخلود في النار
وهو بفضل الله تعالى وارشاده وتوفيقه عليه فيمكن ان يقر ويصدق
والا فلا ولاجل هذا ينبغي ان نسأل الله كل يوم كما قال الله تعالى قوله علينا عل
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت

الوهاب

الوهاب الى اخره فالهداية صنع الرب كان مصدرا مضافا الى الفاعل وهو مجرور
لفظا ومرفوع معنى وهو صفة من صفة الرب فهو غير مخلوق واما الا
الاقرار والتصديق من فعل العبد وهو مخلوق من العدم الى الوجود كما
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اذا سئلت اذا مات المؤمن اين
يذهب ايمانه المؤمن مرفوع لانه فاعل في اللفظ دون المعنى واين
حرف الاستفهام للمكان وهو مبني على الفتح ولفظ يذهب عام لانه يد
يدخل فيه الكافرين والمؤمن والحال والاستقبال فصار معناه اذا مات
المؤمن اين يذهب ايمانه واذا مات الكافر اين يذهب كفره او
ايوافق الروح او الجسد قلت معهما جميعا اي الروح والجسد لان
الايمان كلمة وهي شجرة المعرفة كقوله تعالى الم تر كيف ضرب الله
مثلا اي الم تعلم والمثل قوله شامل تشبيه بشبه كلمة طيبة وهي لا اله
الا الله كشجرة طيبة وهي النخلة يريد كشجرة طيبة ثمرتها واصلها راسخ
ثابت في الارض وفرعها اي اعلاها في السماء وكذلك اصل هذه الكلمة
راسخ في قلب المؤمنين بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت فلا تحجب
حتى ينتهي الى الله تعالى قال الله تعالى واليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وحكمة تشبيه الايمان بالشجرة هي ان شجرة لا تكون
الا بثلثة اشياء تصديق عروق راسخ واصل قائم وفروع عال وكذلك
الايمان لا يتم الا بثلثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان و
عمل بالابدان وهي شجرة المعرفة وللشجرة عروق وفروع اي كثيرة الد

Copyright © King Saud University